

## حجر بهشتون

مفتاح الكتابة السمرية

بقلم الأستاذ كور كيس حنا عواد

١ - تمهيد

لئن كان حجر رشيد وثيقة تاريخية خطيرة الشأن أدت إلى فك رموز الكتابة الميريغلفية<sup>(١)</sup>، وفتحت ما استعانق من المدينة المصرية القديمة وأوضحت ما أشكل فيها، فإن حجر بهشتون يعتبر ولا مرءاء وثيقة هامة جداً موازية لرفيقها في الكتابة، لكونها أدت إلى فك رموز الكتابة السمرية، وأتارت السبيل أمام العلماء والباحثين للتطلع إلى الماضي البعيد والتعرف بالدينيات الأشورية والبابلية...

على الطريق الرئيسية الموصلة بين بغداد وطهران، يقع هذا الأثر المدهش الذي هو من أعظم الآثار التاريخية في آسيا. ويمد عن همدان<sup>(٢)</sup> بمسافة ٦٥ ميلاً، وعن كرمشاه باثنين وعشرين ميلاً وعُرف هذا الصخر قديماً باسم جبل باغستان البالغ ارتفاعه ٣٨٠٠ قدم. وقد أطلقت هذه التسمية على هذا الأثر نظراً لوجود تلك القرية الصغيرة المسماة بهشتون عند أسفل الصخر، وأصبحت هذه التسمية هي المتعارفة بين علماء الآثار والتاريخ من الأجانب. وكان السر هنري رولنسن Sir H. Rawlinson قد استعار هذه التسمية من ياقوت الحموي الذي أتى في معجمه الجغرافي على ذكر هذه القرية ونبوعها فقال: «... قرية بين همدان وحلوان... وجبل بهشتون عال مرتفع ممتنع لا يرتقى إلى ذروته... ووجهه من أعلاه إلى أسفله أملس كأنه منحوت، ومقدار قامات كثيرة من الأوض قد نحت وجهه ومُلس، فزعم بعض الناس أن بعض الأكارسة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل

(١) أنظر بحث الأستاذ عبد الفتاح الزبدي: حجر رشيد والقلم

الميريغلي، (الرسالة ٢: ٤١١ - ٤١٤)

(٢) همدان مبنية فوق بقايا المدينة التي كان يسبها الفرس «حاكاتانا» ومنها «ملتقى الطرق الكثيرة». أما اليونانيون فقد دعوا «اكبتانا» وسيرد ذكرها في هذا البحث

قلت: «ليتني كنته! إذن لربحت في العام ثلاثة آلاف من الجنهات! كلا! لقد خرج وسيمود بمد قليل جداً... تفضلي!»

فأجالت عينها حتى وقمت على سيارتي فقالت

«هل هذه معروضة للبيع؟»

قلت «أظن ذلك! أعني نعم!»

قالت «إنها جميلة.. ضخمة.. نفحة... (وفتحت بابها)

وثيرة المقاعد.. بديعة.. كم تمها؟»

فتنحنت وقلت «إ... أ... ثمنها! إ... مائة جنيه!»

قالت «ثمن معقول.. ليست بغالية»

قلت «ولكنها لا تصلح لك.. أعني أن عيوبها فظيمة!»

قالت «عيوبها؟ إنه لا عيب فيها!»

قلت «الماء يقلى بمد دقائق»

قالت «طبيبي...»

قلت «نحرق وفوداً كثيراً.. تحتاج إلى جالون من البنزين

كل أربعة أمتار»

قالت «لا تبالغ... إنها كبيرة ضخمة، فمن السبقول أن

تحتاج إلى وقود كثير»

قلت «والمجمل بطير أثناء السير»

قالت «أوه! ما هذا الأسراف في الطمن؟ هل أستطيع

أن أجربها؟»

فخرجت بها، ودرنا بها دورات، ولم أرحمها - أعني

السيارة - لأبرز لها - أعني للسيدة - عيوبها - أعني السيارة هذه

المرّة - فما كان في السيدة هنة، ولكنها كانت كأنها مسجورة،

فلا البنزين القليل الذي وضعته فيها نفذ، ولا الماء غلا، ولا

المجلة طارت

وقالت السيدة «أترى كيف كنت تبالغ؟ إن ماءها بارد

كالثلج! ولا يزال أكثر البنزين باقياً، والمجلة في مكانها

ثابتة. لو كان كل تاجر يصد الزبائن كما تفعل، لحرب!»

فلم تبق لي حيلة، وجاء صاحب المحل فتمت الصفقة،

وحسب لي نصيبي من الثمن، مقدمة لثمن سيارة أخرى...

ولا أدري ماذا كان من أمر السيارة مع هذه السيدة المسكينّة

ولكنه لا ذنب لي، فقد حذرتها وأبذرتها، وأبذرتها ذمتي

إبراهيم عبد القادر المازني

الذين ناروا في وجهه خلال السنين الأولى من حكمه ، وعصوا  
أوامره في أنحاء شتى من امپراطوريته المترامية الأطراف . وقد  
داس الملك برجله اليسرى جسم رجل مطروح على ظهره ، رافع  
كلتا يديه مستمطفاً ومستغفراً . . وأمسك داريوش بيده اليسرى  
قوساً ، أما يده اليمنى فقد رفعها متجهاً بها نحو الآله (أورامزدا)  
Auramazda الذي يظهر في وسط أشعة من الأنوار والبروق ؛  
وانتصب أمام الملك تسعة من هؤلاء القواد والرؤساء الذين شقوا  
عليه عصا الطاعة ، وقد شدوا من أعناقهم بعضهم إلى بعض  
بجبل واحد ، وشدوا وثاق أيديهم وراء ظهورهم  
ويبلغ طول واجهة المنحوتات نحو ١٠ أقدام وعرضها ١٨  
قدماً ؛ أما ارتفاع شكل داريوش فخمس أقدام ونماني عقد ،  
وارتفاع كل من تابليه أربع أقدام وعشر عقد ، وارتفاع كل سجين  
ثلاث أقدام وعشر عقد ؛ أما ارتفاع اورامزدا من أعلى رأسه  
إلى منتهى أشعته فتلاث أقدام وتسع عقد ، ومنتهى عرضه أربع  
أقدام وعقدتان

#### ٤ - النصوص:

وتحت لوحة المنحوتات كتابة عظيمة تتشكل من خمسة  
أعمدة (حقوق) متجاورة ، يبلغ ارتفاع كل منها نحو ١٢  
قدماً بمرض ٦ أقدام ؛ أما عدد أسطرها فتشتمل على الترتيب  
٩٦ + ٩٨ + ٩٢ + ٩٢ + ٣٦ والمجموع ٤١٤ سطراً . وهي  
باللغة الفارسية القديمة ، لكنها مكتوبة بالأحرف السبانية  
الجديدة المتألفة من ٣٩ حرفاً ، والتي ابتكرها الفرس . وقد  
دُوِّنَ على هذه الأعمدة نسب داريوش وغزواته وانتصاراته على  
جميع أعدائه وإخماده الثورات المتعددة التي أعقبت تنويعه ،  
واقترامه شعوباً متعددة ، وغيرها من الأعمال التي قام بها خلال  
حكمه

وعن يسار الكتابة الفارسية ثلاثة أعمدة أخرى وضمت  
باللغة السوسانية<sup>(١)</sup> وكتبت بالأحرف السبانية  
(الغيلامية) ، وهي تشتمل على ترجمة الأعمدة الأربعة الأولى  
من النص الفارسي . وعدد أسطرها هو على الترتيب ٨١ +

(١) أشهر مدينة في سوسيانا كانت شوشن أو شوشان ، المزوقة  
عند اليونانيين باسم سوسا وفي التوراة باسم شوشن القصر

موضع سوقٍ ليدلَّ به على عزته وسلطانه ، وعلى ظهر الجبل  
يقرب الطريق مكان يشبه النار وفيه عين ماء جارٍ . . . »<sup>(١)</sup>  
ولم يكن ياقوت أول من استعمل هذه التسمية في معجمه ،  
بل سبقه إلى ذلك ديودورس الصقلي المؤرخ<sup>(٢)</sup> كما سيجيء  
ذكره

#### ٢ - وصف الصخر والينبوع الفرس :

إن لواجهة هذا الصخر وضماً عجيباً من حيث البروز  
والانتصاب ، فكان ليد الانسان نصيب وافر في تهذيبها وصقلها  
وجملها واقفة الأعمدة كالجدار القائم ، فبات النحت والكتابة  
عليها أمراً ميسوراً . وفي أسفل هذه الواجهة ينبوع ذو ماء نقي  
جداً . فهنا كانت القوافل منذ الأزمان الغابرة تلتقي عصا الترحال  
لتنتزح من وعشاء السفر ، وتروى غلتها من هذا المنهل العذب ؛  
كما أن معظم الجيوش التي سارت من أرض الفرس إلى شمالي بابل  
قد شربت من هذا الينبوع الشهير . ولقد اكتسب هذا الموقع  
مسحة تقديسية ، كما يقول ديودوروس<sup>(٣)</sup> ، لوجوده عند هذا  
الينبوع التفجير

إن لهذا الصخر مزايا ، منها اعتباره موقفاً مقدساً ، فضلاً  
عن سموه وانتصابه ، ووقوعه على طريق رئيسية من طرق العالم  
القديم ، ووجود المياه عند سفحه . . فكل هذه أسباب وجيهة  
ودواعٍ مهمة أهابت داريوش الكبير (٥٢١ - ٤٨٥ ق. م.)  
إلى أن يختار هذه الواجهة الجليلة القائمة ليجمع منها سجلاً خالداً  
على كرم المصور ، فنحت عليها الصور والكتابات الكثيرة التي  
كان يرى من وراء صنعبها إذاعة فتوحاته وانتصاراته على جميع  
الشعوب المعروفة وقتئذٍ

#### ٣ - المنحوتات :

تمثل هذه المنحوتات الملك داريوش ، وبجانبه اثنان من  
قواده يحمل أحدهما قوساً والآخر رمحاً . والملك هنا واقف يتقبل  
شماط الخضوع والأذعان من قادة العصاة ورؤسائهم الثمردين

(١) معجم البلدان ، طبعه وستيفيلد (١ : ٧٦٩) ، وطبعة مصر

(٢) (٣١٥ : ٢)

(٣) Diodorus Siculus, ed. Müller, Lib. II., Cap. XIII.

Lib. II., Cap. III

أحمال وسروج حيواناتها شيئاً فوق شئ<sup>(١)</sup>. إلا أن هذه الآراء، بعيدة كل البعد عن الحقيقة وعارية عن الصحة ككل ما يُنسب إلى هذه الملكة الوهمية. وذكّر ديودورس في موضع آخر من كتابه أن الاسكندر الكبير زار هذا الصخر لدى سيره من سوسا إلى أكتانا<sup>(٢)</sup>

ولقد عرف كثير من جغرافيين العرب كابن حوقل<sup>(٣)</sup> والأصطخري<sup>(٤)</sup> (في القرن العاشر الميلادي) وياقوت (في القرن الثالث عشر) هذه المنحوتات والكتابات في بهشتون، ولكن أحداً منهم لم يهتم بأمر الكتابات اهتمامه بالمنحوتات، كما يظهر لنا مما أوردوه عنها، هذا فضلاً عن أنهم لم يذكروا نوع الحروف التي كتبت بها

#### ٦ - بهشتون في نظر السياح الأوروبيين القداماء:

من أقدم السياح الأوروبيين الذين زاروا بهشتون في المصور المتأخرة أمبرجيو بمبو Ambrogio Bembo (١٦٥٢ - ١٧٠٥) وهو تاجر إيطالي من أهالي البندقية رحل إلى بلاد الفرس خلال الربع الأخير من القرن السابع عشر، وأعطانا - بالنسبة إلى حالة زمنه - وصفاً دقيقاً لهذه المنحوتات<sup>(٥)</sup>

وبعد ستين سنة تأبّسه في هذا المضمار المستشرق السويدي أوتر Jean Otter (١٧٠٧ - ١٧٤٨) الذي ساح في بلاد الفرس وخص المنحوتات، ولكن ملاحظاته عنها قليلة الخطر، وقد اعتبر شكل الآلهة أوراخذدا « نذيراً للخير »<sup>(٦)</sup>

وبعد انقضاء ستين سنة أخرى زار أوليفير G. A. Olivier (١٧٥٦ - ١٨١٤) العالم الطبيعي الفرنسي بلاد الفرس، وخص المنحوتات في بهشتون، ورسم لها صورة طبعها بعد ذلك في كتاب رحلته<sup>(٧)</sup>. أما هذه الصورة فخاطئة جداً، لأنها تمثل داربوش جالساً على عرش، ورجلاه مستندتان على كرسي صغير؛ كما أن استنساخه لبقية أشكال المنحوتات ليس بمضبوط البتة

(١) Diodorus, Lib. II., Cap. XIII, Bd. I., P. 90

(٢) Diodorus, Lib. II., Cap. CX., Bd. II., P. 207

(٣) السالك والمالك (طبعة دي غوية، ص ١٩٣)

(٤) سالك المالك (طبعة دي غوية، ص ٢٦٥، ٢٦٦)

(٥) Morelli : Dissertazione ( P. 46 ff., Venice, 1803. )

(٦) Voyage en Turquie et en Perse (Vol. I, P. 187, Paris, 1748.)

(٧) Voyage dans l'Empire Othoman, etc., (III., P. 24. )

٨٥ + ٩٤ + ٣ (ملحق) والمجموع ٢٦٣ سطرًا. وتراوح أبعادها ما بين ١٠ - ١١ قدماً طولاً و ٧ أقدام عرضاً وهناك عن يسار المنحوتات واجهتان أخريان من الصخر عليهما كتابة باللغة البابلية، وكتبت بالأحرف المسارية البابلية المتألفة من بضع مئات... وتبلغ أسطرها معاً نحو ١١٢، ويتراوح ارتفاعهما بين ١٠ - ١٤ قدماً؛ أما عرضهما معاً فيبين ١١ - ١٥ قدماً

ويوجد عن يمين المنحوتات أربعة أعمدة تكيلية بالخط المساري، وربما تتعلق هذه الأعمدة التكيلية بالحوادث المسرودة على العمود الخامس من النص الفارسي. إلا أن العوامل الجوية قد آثرت في هذه التكملة تأثيراً سيئاً، فأصابها ألوان من الخدش والمحو، حتى أن أمر قراءتها أصبح متعذراً في الوقت الحاضر، إلا بمض كلمات من العمود الأول المكتوب باللغة السوسيانية. أما عند أسطر هذا القسم فقد ضاعت معالمه ولم يعد في وسعنا معرفتها بالضبط. فمجموع الكتابات المقررة إذاً تبلغ ٨٠٠ سطر تقريباً

وقد كتبت على لوحة المنحوتات فقرات صغيرة تبين أسماء أولئك التمردين التسمية، ويبلغ مجموع هذه الفقرات ٣٢ فقرة، منها ١١ بالفارسية و ١٢ بالسوسيانية و ٩ بالبابلية

#### ٥ - بهشتون في نظر الأقدمين:

إن أقدم مصدر تاريخي تقع فيه على ذكر حجر بهشتون هو تاريخ ديودورس الصقلي، الذي نشأ في القرن الأول الميلادي فذهب إلى أن هذه المنحوتات قد أحدثتها « الملكة سميراميس » لتكون على طريقها ما بين بابل وأكتانا. وحسبما يرتأى هذا المؤرخ، أن هذه الملكة العظيمة قد ضربت ممكراها عند ينبوع الواقع في أسفل الصخر، وقد غرست بستاناً هناك... أما وصفه للمنحوتات فليس بمضبوط، إذ زعم أن الشكل الذي لداربوش إنما هو لسميراميس، وذهب إلى أن الأثني عشر رجلاً المحيطين بالملك إنما هم مائة من حاملة الرماح، شخصوا حول ملكتهم...!

أما الكتابة فيقول إنها « بالأحرف السريانية ». ثم قال بأن سميراميس قد تمكنت أن تصعد إلى أعلى الصخر بتكديس

ذلك من التعليقات التي نستغربها الآن . . . . . ومع هذا فإنها تطلعتنا على وضع علم الآثار في ذلك العصر ، وتدلنا صريحاً على فهم الناس لبقايا السلف

#### ٨ - صعوبة الوصول إلى الكتابة لدراستها

ومع أن منحوتات بهشتون كانت قد لوحظت ودرست من قِبَل عدد غير قليل من السياح خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، فإن أمر نقل الكتابات التي هنالك ظل نسياً منسياً . . . ولهذا لم تقع تلك النصوص في حوزة من يريد فحصها أو تدقيقها ودرسها من طبقة المتعلمين . ولاشك أن لهذا التصغير سبباً : فالقيام باستنساخ النصوص أمر في منتهى الصعوبة ، لأن الكتابة - كما قلنا سابقاً - نُحِتَت على واجهة صخرية قائمة الانحدار ، يبلغ ارتفاعها ٥٠٠ قدم فوق مستوى السهل . على أن من الممكن الوصول إلى ما علوه مائتا قدم فقط بتسلق كتل الصخر وجلاميدة المتفككة والقلاع التي في سفح الجبل ؛ أما بعد هذه الصخور المبعثرة ، فالأمر يصبح عسيراً جداً ، إذ ينتصب الصخر فجأة ، فيكون التسلق عليه محفوفاً بالمخاطر الجسيمة من كل جانب

#### ٩ - السر هنري رولنسن يعمل في بهشتون

وكان أول من تغلب على هذه الصعاب هو السر هنري رولنسن (١٨١٠ - ١٨٩٥) الذي أصبح حل الكتابة السامرية مديناً لمجهوداته ومساعدته ومقارباته<sup>(١)</sup>

ففي عام ١٨٣٣ ، عند ما كان ضابطاً في الجيش الهندي اختير مع بضعة ضباط ليتوجهوا إلى إيران ليسانعوا الشاه على تدريب جيشه . وفي عام ١٨٣٥ كان قد أرسل إلى كرمشاه باعتباره مستشاراً للحربية ومساعداً لحاكم تلك المقاطعة . وفي طريقه إلى هناك مر بهمدان ( اكنانا ) وانتهز الفرصة فاستنسخ الكتابات السامرية المنحوتة على واجهة الصخر في وادٍ بجبل الوند قريباً من تلك المدينة<sup>(٢)</sup> . وقد نجح في دراسته لهذه

(١) طالع ترجمته في « أعلام المتكطف » ( ص ١٦٠ - ١٦٢ ) ، وكذلك في كتاب : Sir Wallis Budge : The Rise and Progress of Assyriology ( London, 1925, P. 31 ff. )  
(٢) لقد عثر على نفوس ثلاثية اللغة - فضلاً عن بهشتون - في برسبوليس والوند وهمدان ومرغوب ومسجد ومادري سليمان ونسخ رسم

ومن الغريب أننا نجد هوك<sup>(١)</sup> Hoeck في كتابه : Veteris Mediae et Persiae Monumenta ( Göttingen 1818 ) يطرح جانباً أحاديث ( عمو ) وآراءه التي يُركن إليها ويوثق بصحتها إلى درجة غير قابلة ، ويعوّل بالدرجة الرئيسية على ما أتى به أو لغيره من المعلومات التي لا تتفق مع الحقيقة دائماً

#### ٧ - إيضاحات وتعليقات وهمية للمنحوتات :

وكان الصخر قد وسفه ثانية جاردان A. L. de Gardanne ( ١٧٦٥ - ١٨٢٢ ) الذي افترض أن اورامزدا وأسمته النورية إنما هو صليب ، وزعم أن الأشكال التي تحته تمثل الاثنى عشر رسولاً ! . . .<sup>(٢)</sup>

وبعد مضي سنين قلائل ، قام كينير Sir J. M. Kinneir ( ١٧٨٢ - ١٨٣٠ ) بعدة رحلات في بلاد الفرس ، وكان أول من ذهب إلى أن المنحوتات في بهشتون تعود إلى نفس العصر الذي نشأت فيه آثار برسبوليس<sup>(٣)</sup>

وقد شاركه في هذا الرأي كبل G. T. Keppel ( ١٧٩٩ - ١٨٩١ ) الذي أسهب في وصف هذه المنحوتات في كتاب رحلته<sup>(٤)</sup>

وفي عام ١٨٢٢ طبع بورتير Sir Robert Ker Porter أبحاثاً قيمة عن رحلاته التي قام بها في جورجيا وفارس وأرمينيا وبابل خلال ١٨١٧ - ١٨٢٠ ، واليه نحن مدينون بوصف مسهب لمنحوتات بهشتون . وفي هذا الكتاب رسم للمنحوتات يصح أن يُعتبر أحسن ما رُسم لهذا الأثر حتى صدور الكتاب . وقد لاحظ عموماً قدم هذه المنحوتات النابذة ، ولكنه لم يفهم ما لها<sup>(٥)</sup> ، فقد ذهب إلى أن هذه المنحوتات البارزة الشهيرة إنما عملها شلناصر « ملك أشور وميديا » ليخلد بها اكتساحه لبني إسرائيل . وزعم أن الأسرى الواقفين أمام داريوش إنما هم من الأسباط العشرة ، واعتبر أن شكل داريوش لشلناصر ، إلى غير

(١) للاطلاع على آراء السياح الأقدمين الآخرين بجانب الذين ذكروا مع هوك راجع : De Sacy : Mémoires sur diverses Antiquités de la Perse ( Paris, 1793, P. 217 ff. )

(٢) Journal d'un Voyage. ( Paris, 1809, P. 53. )

(٣) Geographical Memoir of the Persian Empire. ( London, 1813, P. 131. )

(٤) Personal Narrative of a Journey from India to England ( 2 nd ed., Vol II, P. 80, London, 1827. )

(٥) Travels. ( 1822, Vol. II, P. 159 ff. )

البابلية . واستمداداً لأبجاز هذه المهمة الشاقة زوّد نفسه بمجال وألواح خشبية وسلام إلى غير ذلك من وسائل الصعود والتسلق ، واصطحب معه بعض الأكراد الجليلين ليكونوا عوناً له في مهمته هذه

وكانت خاتمة هذه الرواية أن توصل رولنسن إلى الغاية المتبتة ، بمد أن كان إدراك تلك الغاية ممتنعاً والتماسها وعراً . فاستنسخ الكتابة البابلية بأجمعها ، وبهذا أزاح ستاراً آخر طالما كان مسدولاً أمام العلماء والباحثين ..

ولا تزال بعض أوراق رولنسن ومنسوخاته معروضة إلى اليوم في القاعة البابلية في المتحف البريطاني ، برغم ما أصابها من التلف أثناء عرضها قبلاً في قاعة المحاضرات لمختلف الجمعيات العلمية بلندن

ولابد من الإشارة هنا ، إلى أن حل رموز الكتابة السامرية كان قد اشتغل به نفر من العلماء البارزين ، نخص بالذكر منهم : جروتفند G. F. Grotefend وأوبرت Oppert . أونوريس E. Norris وهنكس Ren E. Hincks وغيرهم ، إلا أن رولنسن فاقهم جميعاً ، وحاز قصب السبق عليهم ، فلا غرو إذا دُعِيَ بِمَقْدَمِ « أبا علم الآشوريات »

#### ١٠ - مساعي العلماء بعد رولنسن

وكان بين السياح الذين رحلوا إلى بلاد الفرس منذ زمن رولنسن ، وقاموا بمساعٍ لإعادة فحص هذه الكتابة هو جاكسن W. Jackson الذي وفق عام ١٩٠٣ إلى الوصول إلى الحفنة التي تحت النص الفارسي ، وإلى عمل مقارنة ومقابلة بين العبارات المشكوك في صحة استنساخها سابقاً<sup>(١)</sup>

ثم لما كان عام ١٩٠٤ أوفد المتحف البريطاني المستر كنج L. W. King (الذي كان وقتئذ قائماً بأعمال الحفر والتنقيب في بقايا نينوى) إلى بهشتون ، ليقابل بين النصوص وليقيس الأبعاد وليأخذ الصور الفوتوغرافية . وقد رافقه المستر طومبسن R. C. Thompson ليساعده على أداء هذا العمل . وقد قام كنج وطومبسن بهذه المهمة خير قيام ، وتمكنا من معرفة مقاسات

(١) نجد خلاصة مقارنته لتلك الفقرات في : jour. American Oriental Society ( Vol. XXIV, P. 77 ff. ) وكذلك في حديث رحلته المنون ( E. 186 ff. New york, 1906 ) Persia, Past and Present

الكتابات ووفق في الحصول على (مفتاح) لمعرفة العلامات المستعملة في الكتابات السامرية الفارسية القديمة . ولا بد أن نذكر هنا أنه لولا دراسته للغة الزندية القديمة والفهلوية لما تمكن من قراءة الكتابة البابلية ، لأن هاتين اللغتين كانتا مشابهتين لكتابة اللغة السامرية الفارسية ، وتمكن أخيراً أن يكون « هيكلا » للقواعد الصرفية والنحوية وأن يتحقق من معاني كلمات متعددة

وكان خلال الفترة التي أقامها بكرمنشاه (أى من سنة ١٨٣٥ إلى ١٨٣٧) قد خصص أوقات فراغه لفحص الكتابات التي على حجر بهشتون . وفي ختام سنة ١٨٣٧ كان قد حصل على نسخ لما يقارب نصف الأعمدة للنص الفارسي . وفي نقله لهذه النصوص أثبت أنه قطع شوطاً بعيداً في التقدم على كل باحث في هذا الموضوع . ولا شك أن نجاحه في هذا العمل الضئيل شهادة صادقة على سعة ذكائه وعلو همته

إلا أن مهمته المكثرة اعترضت سبيل عمله وأقمدته عن إتمامه ، فرأى المصلحة تقضى بأن يدع أعماله في بهشتون جانباً ، ريثما يُعيد الكرة عليها عام ١٨٤٤

وفي صيف تلك السنة عاد إلى هناك مع المستر هستر Mr. Hester والكابتن جونز Cap. Jones R. N. فأمكنه بمساعدتهم أن ينتهي من استنساخه للنص الفارسي ، وأن يعمل نسخة كاملة للترجمة السوسيانية . وعند ما عمل في مبدأ الأمر نسخة للنص الفارسي ، قارن الفقرتين الأوليين مع الكتابات التي استنسخها سابقاً في « الوند » فزودته هذه المقارنة بمعرفة الأسماء المحلية لكثير من الأعلام ، فضلاً عن التوصل إلى معرفة عدد لا يستهان به من الكلمات الأخرى

وفي عام ١٨٤٧ طبع رولنسن ترجمة كاملة للنص الفارسي من كتابات بهشتون ، مع ذيل صرفي نحوي واسع وأمجيدية أما الترجمة البابلية فقد نجح رولنسن هذا الوقت في عمل نسخ للكتابات النسخ الصغيرة التي على لوحة النحوات ، غير أن القسم الأساسي من النص البابلي قد ظل الوصول إليه أمنع من عقاب الجو ؛ وما برحت الوضعية على هذه الصورة حتى كان خريف ١٨٤٧ ، حينما عاد رولنسن مرة أخرى إلى بهشتون ، فباشر عمل التدابير السديدة للحصول على نسخة من الترجمة

فقد كشف الدكتور كولدواي R. Koldway في بابل عن قطعة من الترجمة البابلية . وإنا نأمل في أن ماتم وما سيتم من الحفريات الأثرية في العراق وفارس يؤديان إلى اكتشاف نسخ أخرى تحيط اللثام عن بعض المعينات التي تفتقر النصوص الحالية والخلاصة ، أن هذا الملك العظيم ، قد دون انتصاراته في اللغات الثلاث ، التي كان لها أعظم الأهمية في العالم الشرق وتنتشر ، ولم يكتف بهذا بل جملة مطلقاً على طريق رئيسية ، وعلى قطعة ترتفع خمسمائة قدم فوق مستوى سطح تلك الطريق وبالتقريب من الماء أيضاً ، فلا بد للمسافر من أن يستريح قليلاً هنا ، فيتاح له عندئذ مشاهدة هذا الأثر ملياً والتساؤل عن ماهيته

(الموصل) كوركيس عمار

الأشكال والكتابات التي أتينا على ذكرها في محلها من هذا البحث . وقد وجدنا بوجه الاجمال أن عرض الساحة المغطاة بالمنحوتات والكتابات معاً يبلغ ٦٠ قدماً ، وارتفاعها ٢٣ قدماً وفي سنة ١٩٠٧ تمكن هذان الباحثان أن ينشرا النصوص الكاملة للكتابات الفارسية والسوسانية والبابلية في بهشتون ، البنية على مقارنات حديثة مع الأصول التي على الصخر . مع ترجمتها بأجمعها إلى الانكليزية ، ومقدمة وتصدير وصور فوتوغرافية الخ بعنوان : The Sculptures and Inscriptions of Darins the Great on the Rock of Behiston in Persia ( Lxxix + 223 pp, XVI plates ) ولا يزال هذا المؤلف أحسن كتاب للآن يمكن الرجوع إليه في التوسع في هذا البحث

### ١١ - صيانة مدونات داريوش

ويمكننا أن نمزو بقاء كتابات داريوش هنا ، إلى أنها حفرت على واجهة صخرية قائمة الانحدار ، بحيث أن التسلق إليها يمد من الأمور المتعددة . ولكيما يجعل مدوناته بعيدة بقدر الامكان عن أن تسطو عليها أيدي الأعداء وتنال منها مآرباً ، فقد انتزع الزوائد الصخرية الكائنة تحت الكتابة ، فتكوّن من جراء ذلك جدار صخري أملس ، تملوه الكتابات والصور . وهناك دلائل على أن الملك قد كوّن بعضاً من الطرق للصمود إلى هذا الصخر بحيث يفتح للمارة أن يصعدوا ويتفرجوا على كتاباته وتقوشه . ولكن جميع تلك الطرق التي كانت مؤدية إلى الصخر قد انطمت معالمها الآن

وقد كان لتحفظ الملك وبعده نظره التأثير الحسن في الابقاء على المنحوتات والمدونات ، فنجت من التشويه والتلف الناجمين عن عبث يد الانسان . ويمكننا القول بأن معظم التلف الذي أصابها إنما كان من تأثير العوامل الجوية ، ومن رشح الماء خلال طبقات الصخور المكوّنة للجبل

ولم يقف عمل داريوش في إذاعة جبروته وعظمته في العالم عند هذه المنحوتات والمدونات ، بل أراد أن يعمل غيرها من النسخ ، لتصدّر وتذاع بين الشعوب البعيدة عن هذا الموقع ، والداخلية في أمبراطوريته

ظهرت الطبعة الجديدة لكتاب

# رَفَائِكَ

صحائف من العشرين

شعر الجبر والجملة (الدرتين)

مترجمة بقلم

احمد حسن الزيات

والقصة قطعة من شباب لاهوتين ، وجذوة من شعوره ، ولحن من شعره . طبعتها لجنة التأليف والترجمة والنشر طبعة أنيقة منقحة رخيصة فأطلبها منها أو من ادارة الرسالة أو من أي مكتبة